كالانعام بل هم اضل فهو لا المشبهون بالبهائم قنعوا
من الديانات بقشورها وتخلفوا عن اللباب المخصوص
به اولو الالباب فاما ورود موسي ع م ماء مدين فمعناه دخوله
في دعوة شعيب ع م وشعيب اخر الايمة كان من دور ابراهيم
عليه السلام وكان دوره قد ختم به فاراد الله تع بعث
موسي نبياء م حديدا بشريعه جديدة وماء مدين معناه
دعوة شعيب التي دان له الناس بها وقد استفاض في حكمة
التاويل ان الماء دليل على العلم ووافقهم علي ذلك المفسرون
بقوله سبحانه انزل من السماء ماء فقسروه انه الوحي الموحي
الي الانبيا عليهم السلام وهو العلم لا شي غيره فسالت اودية
بقدرها يعني احتمل كل ذي شبهة بالوادي ما كان محتمله
يقوته واستطاعته فاطرد تفسيرهم الى هذا الموضع
حتى اذا انتهوا الى قوله سبحانه فاحتمل غلبة البدع والضلالات
التي ربا وتعلو علي وجه الماء فلما كان نعاهو معني الزبد
امسكوا قال الله تعالى ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء

وقف لهم الرست والدلالة المعني فيه

حلية ا

حلية او متاع زبد مثله ثم ابان انه مثل مضروب فقال
كذلك يضرب الله الحق والباطل ثم اتبعه بقوله عج فاما الزبد
فيذهب جفاء عني به ان البدع والضلالة وان علت وربت
تذهب باطلا واما ما ينفع الناس فهو الماء القراح والعلم البحت
الخالص الصراح الذي هو مادة للخلوقة الالهية فيمكث في
الارض فهو الذي ينفع ويكون له من النفوس الموقع وقد
جاء في ذكر الماء قول اخر في نص الكتاب وهو قوله سبحانه
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به فنقول ان هذا مسلم
في بعض الوجوه وذاك ان طهرة الاجسام به ثم قال ويذهب
عنكم رجز الشيطان وهذا خارج عن نعت الماء ان الكفار
الذين هم اتباع الشيطان يشربون منه فلا يذهب عنهم رجز
الشيطان علي انهم اخترعوا لذلك تاويلا ضعيفا سخيفا
وقالوا ان قوما من جعهم معسكر النبي عليه السلام واهله وكانوا اجنبا
في تلك الليلة فاغتسلوا لما جاءهم الماء وهذا انما قال وليربط على
قلوبكم والربط على القلوب ليس من فعل الماء غير انهم تاولوا

Copyright © King Saud University